

الذكاء الاصطناعي لا يخيف الصحفي

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن



يتعلق الأمر بترك خيالهم إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي، عليهم أن يسألوا أنفسهم هل هم مهتمون بالعنصر الخيالي في إعادة تشكيل العلاقات سواء داخل اللغة أو في متن الحكايات المعبرة، أم يتركزون الأنظمة الذكية لتخيل نيابة عنهم؟

تبد تشيانغ أحد أهم كتاب الخيال العلمي البارزين طالما عبر عن عدم خشيتهم من الذكاء الاصطناعي، فالحديث عن الأفكار بالنسبة إليه يسبق أي شيء آخر في مهمة الكتابة.

إريك لارسون مؤلف كتاب جديد يؤمل أن يصدر خلال أسابيع بعنوان "خرافة الذكاء الاصطناعي: لماذا لا تستطيع أجهزة الكمبيوتر التفكير بالطريقة التي نتصرف بها؟" يتنقد كثيرا "الروايات الكاذبة" حول الذكاء الاصطناعي التي تشير إلى أن الذكاء الفائق الآلي بات وشيكا إلى حد ما. ويرى المؤلف أن أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تنتج وتخلق في مجال ضيق واحد لا تزال تواجه صعوبة في تحقيق نجاح في مجالات أخرى.

أشرو هيل أحد أهم محرري صحيفة فاينتنشال تايمز تحدى روبا بعد أن جالسه على طاولة الطعام مع أنه لم يتناول حبة طعام واحدة، أن يؤثّر بأذكي إنسان ألي ليري بعدها إن كان ما تنتجه تكنولوجيا "البصائر الآلية" يرقى إلى ما كتبه في تحليل الأخبار.

هذا التحدي من صحفي واقف من قدرته في صناعة أفكار تتخلق من جوهر مهمة الصحافة يدفع بقية أبناء مهنته ألا يخافوا على مستقبل مهنتهم ويستمرروا في التفكير بكيفية جعل الذكاء الاصطناعي خارطة للطريق الصحفي وليس الطريق بحذ ذاته.

فقد استجاب الروبوت 3 - GPT للاهتمام بإعادة التفكير في القدرة المطلقة المقترضة للتكنولوجيا وتأثيرها تحديدا على مهنة التفكير. ذلك ما عبر عنه لي فينيسل بدراسة مطولة نشرت مؤخرا على منصته الشخصية عن "الانزعاج" من المزاعم الدرامية والضجيج التكنولوجي عن كيف ستؤدي التقنيات الجديدة إلى تحولات مجتمعية هائلة في المستقبل القريب. ووصف فينيسل الأستاذ في جامعة فرجينيا للتكنولوجيا الأمر بأنه أشبه بالاستعانة ببيانات إعلانية من الشركات التكنولوجية الناشئة وتغطيتها بمشاهد من الجيم الذي ينتظر أعمالنا!

مع ذلك يوجد من يرى عكس ذلك في تفاؤل مفرط وهم يؤملون العالم بمشاريع شركاتهم في الذكاء الاصطناعي. فسام النمان الذي يرأس شركة أبحاث ذكاء اصطناعي، وصفته صحيفة فاينتنشال تايمز بأنه أحد أهم المشيرين التكنولوجيين برؤيته بأن "يمكن أن يكون المستقبل رافعا بشكل لا يمكن تصوره تقريبا"، مسوغا ذلك بأنه لا شيء يمكن مقارنته بوصول "عمال" ذكاء اصطناعي لا يكونون ولا يعملون سيخفصون بشكل جزري تكلفة جميع السلع القابلة للتداول.

عندما تبدأ الروبوتات في اختراع روبوتات أفضل، سنحقق "قانون مور" وليس فقط قوة الحوسبة.

غوردون مور أحد مؤسسي شركة إنتل كان قد لاحظ أن عدد الترانزستورات على شريحة المعالج يتضاعف تقريبا كل عامين في حين يبقى سعر الشريحة على حاله. لكن تفاؤل سام النمان بمستقبل الذكاء الاصطناعي لا يصل إلى عمق المهمة الإنسانية في صناعة الأفكار الحقيقية.

مطلما عول الكيميائيون من قبل على تحويل الرصاص إلى ذهب، وأثبت لاحقا أن ذلك ليس صحيحا وممكنا بالأساس، ليس صحيحا أيضا أن مستقبل صناعة القصص الصحافية والمقالات ستكون من بنية وكتابة أدمغة الذكاء الاصطناعي.

بدا الأمر في البداية وكأنه محاولة سحرية للحصول على النورة، إلا أن المخلصين للفكرة العلمية للكيمياء فندوا ذلك في عصر النهضة. فالمعادلات الكيميائية تعمل وفق منطق رياضي وليس بالأمانيات التي يربطها الناس غالبا بتحويل التراب إلى معادن ثمينة وما تحمله من فكرة جذابة. الحصول على الذهب أمر رائع، لكن الهدف من علم الكيمياء أمر مختلف كليا.

والحصول على قصص صحافية ومقالات رأي عميقة من الأنظمة الرقمية فكرة رائعة، لكن لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعيد الدور التاريخي للكيميائي ويستبدل الصحفيين بإنجاز مواد بمحتوى جذاب وأفكار نيرة يعول عليها المجتمع في علاقته التاريخية مع وسائل الإعلام.

على الصحفي ألا يتوقع من التكنولوجيا أن تفكر نيابة عنه من أجل جوهر الصحافة المخلصة لقيمتها، مع أن الذكاء الاصطناعي قدم للعالم أشياء لا تصدق وأخرى كان من الممكن وصفها في الماضي بأنها سحرية، ذلك ببساطة لأنها كانت رائعة ولا يمكن تفسيرها.

كان آخرها المقال الذي كتبه نظام للذكاء الاصطناعي ونشرته صحيفة الغارديان البريطانية.

فقد استجاب الروبوت 3 - GPT لطلب هيئة تحرير صحيفة الغارديان وكتابة المقال الافتتاحي. بعد أن قام بتدريب نفسه ليحاكي قدرة الإنسان على كتابة المقالات من خلال السماح له بـ"التجول" في الصحافة المتاحة على شبكة الإنترنت.

في كل الذي فعله هذا النظام الذكي أنه لم يفكر نيابة عن محرري الصحيفة بقدر ما استجاب لهم وتلك إحدى الجوانب الميمية للتكنولوجيا التي أصبحت متاحة للجميع.

لكن عندما يتعلق الأمر بالأفكار وليس الاستجابة للطلبات في كتابة القصص الصحافية والمقالات وفق أفكار الصحفي نفسه، فإن السؤال المهم هو هل الأنظمة الذكية ستفكر نيابة عنا كصحافيين وتقترح علينا كتابة القصص والمقالات والروايات والقصائد أم أنها تسهل علينا مهمة ترتيب وإنجاز الأفكار والمعلومات التي يتم تغذية الأنظمة بها؟

ذلك ما فعله نظام 3 - GPT في كتابة مقال صحيفة الغارديان الأخير عندما طلبت منه هيئة التحرير كتابة افتتاحية قصيرة من 500 كلمة. وأخبرته أن يجعل اللغة بسيطة وموجزة، وزودته بمقدمة تؤكد أنه إنسان ألي وليس بشرا.

لذلك على الصحفيين ألا يخشوا الذكاء الاصطناعي وهم يسألون أنفسهم هل سنحقق مهمتهم بصناعة الأفكار المفيدة للقراء أم نترك حوارية الروبوتات تقرا غرائزنا وتقترح علينا البدائل بغض النظر عن أهميتها.

الروائيون مثل الصحفيين عندما

مزحة سمجة من فولكسفاغن جعلتها جزءا من مشكلة المعلومات المضللة

الحملة التسويقية للشركة بإعلان خادع استغلال خطر ثقة وسائل الإعلام



الخبر الكاذب مرفوض حتى في أبريل

المكلفة والتي غالبا ما تكون أكثر إثارة من المعلومات الحقيقية تنتشر بسرعة أكبر على الإنترنت نظرا لإتاحة الانتشار السريع والواسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وأفاد تقرير صدر العام الماضي، عن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن "الأخبار السياسية الكاذبة انتشرت بصورة أعمق وعلى نطاق أوسع، ووصلت إلى عدد أكبر من الناس وكانت أكثر انتشارا من أي فئة أخرى من المعلومات الكاذبة".

ولفت جون هسكفورد أستاذ الصحافة في جامعة ولاية إلينوي الأمريكية، إلى أن العديد من مستخدمي الأخبار الملققة والصحيحة وهذا يجعل دور المنظمات الإخبارية الرئيسية أساسيا.

ويتوقع الصحفيون من الأطراف الأخرى بما فيها الشركات الاقتصادية الكبرى تحمل مسؤولية تعميق الالتزام بالمعلومات الصحيحة والمساهمة في رفع الوعي المجتمعي عبر تكريس المصادقية والثقة بوسائل الإعلام، لا أن يكونوا جزءا من تقيؤ ثقة ومصادقية الإعلام الرصين بزريعة مثل "كذبة أبريل".

والفارقة أن فولكسفاغن نشرت البيان قبل يومين من الأول من أبريل المعروف بكونه مناسبة تقليدية للخدع، وبالتزامن مع إطلاق المجموعة سيارة كهربائية جديدة في الولايات المتحدة، وهو ما أثار الشكوك أيضا.

وحرصت المجموعة على إعطاء هذا الإعلان طابعا رسميا، فنشرت بيانا في هذا الشأن على موقعها الإلكتروني الأمريكي وغيرت اسم حسابها على تويتر. وسرعان ما تناقلت وسائل

واعتبرت أن "العدد الكبير من ردود الفعل الإيجابية على الشبكات الاجتماعية" يظهر أنها حققت "هذا الهدف".

وربط صحفيون انعدام المسؤولية لدى الشركة الألمانية بشكل مماثل لما قام به شبان على مواقع التواصل الاجتماعي بالدعوة إلى حضور مهرجان موسيقي في بروكسل.

وجاء في الإعلانات على منصات التواصل الاجتماعي، أنه سيتم إقامة 8 منصات في المهرجان، وأن العشرات من مشاهير الموسيقيين سيشاركون بالفعالية، ولن تكون هناك إجراءات الوقاية من فيروس كورونا.

ورغم الكشف لاحقا عن أن المهرجان "كذبة أبريل" وغير حقيقي، فإن الألاف من الشبان لبوا الدعوة وتجمعوا في حديقة وسط بروكسل، فتدخلت الشرطة الخمس لتفريق الجموع لحظر السلطات التجمعات حتى في الأماكن المفتوحة، ضمن تدابير الوقاية من فايروس كورونا.

وشددت الوكالة في الرسالة على أن "شركات مثل فولكسفاغن يجب ألا تستخدم الصحفيين ووسائل الإعلام الحريصة على الدقة لأغراض التسويق والإعلان". ورات أن "هذا استغلال خطر للغاية للثقة وينبغي ألا يتكرر".

كما عززت شركات الإنترنت، بعد ترددها في البدء في تعريف نفسها على أنها "وسائل الإعلام"، الجهود الرامية إلى تحديد الأخبار الكاذبة واعتماد الأخبار والمقالات التي تأتي من مصادر موثوقة. بعد أن واجهت اتهامات بالسبب في انتشار الأخبار الكاذبة. وأظهرت العديد من الدراسات أن الأخبار

وتعتبر فرانس برس إحدى المؤسسات الإعلامية التي شكلت فريق عمل للتحري عن الأخبار الكاذبة، لذلك كان انتقادها حادا للشركة الألمانية لما قامت به من تضليل خصوصا أن أحد صحفيي فرانس برس طلب توضيحا من فولكسفاغن التي بدورها أكدت على صحة البيان الكاذب، قبل الإعلان عن كذبة أبريل.

ووجهت وكالة فرانس برس رسالة إلى المجموعة الأربعاء جاء فيها "نحن نتفهم ألا يكون الناطق الرسمي قادرا على تأكيد خبر أو التعليق عليه، لكننا لم تكن نعتقد إطلاقا أنه يمكن أن يدلي بتصريحات كاذبة".

فرانس برس: نتفهم ألا يكون الناطق الرسمي قادرا على تأكيد خبر لكننا لم نكن نعتقد أنه يمكن أن يدلي بتصريحات كاذبة

واعتبرت فولكسفاغن في بيان الأربعاء أن إعلانها الكاذب كان عبارة عن "حملة تسويقية". وقال مدير قسم التواصل في المجموعة كريستوف لودفيغ في بيان مكتوب "ناسف إذا كنا في نظر البعض تجاوزنا هدف الحملة".

لكن بالنسبة للصحافيين ووسائل الإعلام ووكالات الأنباء، فإن مبرر الشركة غير مقنع، والخبر الكاذب تجاوز إطار الحملة التسويقية إذ اعتبروا أن النكتة كانت سمجة من مجموعة تصدرت عناوين وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة، بسبب فضيحة المحركات الغشوشة "بيزل غيت" التي أساءت إلى سمعتها في الولايات المتحدة وكبدتها المليارات من الدولارات.

وعبر آخرون عن أسفهم لمشاركة المجموعة في نشر معلومات كاذبة، وقال المحرر الاقتصادي في صحيفة "يو. أس. إيه توداي" ناثان بومي في تغريدة أنها "لم تكن مزحة بل كانت خادعا، مشيرا إلى أن الشركة أصبحت بذلك جزءا من "مشكلة المعلومات المضللة".

وأبدت وكالة فرانس برس رفضها الأسلوب الذي اتبعته الشركة، وقد وصفه مدير الإخبار في الوكالة فيل شتويند بأنه "استغلال خطر للغاية للثقة".

وتعتبر المعلومات المضللة تحديا يوميا للصحافيين ووسائل الإعلام، لاسيما أن انتشارها الكثيف على موقع التواصل الاجتماعي ساهم في تضليل الإعلام التقليدي في بعض الأحيان وهدد مصداقيتها، لذلك لجأت مؤسسات صحافية إلى تخصيص أقسام لديها للتدقيق في الأخبار وتحري المصادقية في ما يتم نشره.

مقتل صحفي يمني برصاص قناص حوثي

جمعة للمعارك الدائرة في الريف الغربي لمحافظة تعز جنوب غرب اليمن. والصحافي البكري (34 عاما) تخرج من كلية الإعلام عام 2010 وسبق أن عمل في بعض وسائل الإعلام، ويعمل في منتدى الربيع لدراسات التنمية ومدربا شهيرا في الصحافة، وكان أحد شباب ثورة 11 فبراير اليمنية.

وكان البكري يغطي المعارك التي تدور من وقت إلى آخر في جبهة "الأقروض" المنطقة التي ينحدر منها، لكنه انتقل مؤخرا إلى الجبهة الغربية من محافظة تعز مع اشتداد المعارك هناك.

وتشهد عدد من جبهات القتال في تعز، معارك مستمرة منذ الثالث من مارس الماضي، عقب عملية عسكرية أطلقتها القوات الحكومية، لاستعادة السيطرة على مناطق تقع تحت سيطرة الحوثيين.

وقد شكّل خبر مقتل البكري صدمة في الوسط الصحفي إذ نعاه

زملأه وأصدقائه على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب شقيقه الصحفي والباحث نبيل البكري "كنت باذخا كالندي يا أخي، متدفقا كالنهر، جسورا كالفرسان، كريما كالمنار وشجاعا لا تهاب الموت، كنت بسيطا مع البسطاء وجبارا على المتجبرين. كنت اكتمال نواقصا يا هشام، فمن يكمل نواقصنا بفدك يا أخي...".

ويعمل الصحفيون اليمنيون في بيئة مليئة بالمخاطر وغير آمنة، وتجعلهم هم وأسراهم تحت الخطر، وقد اضطر الكثير منهم إلى ترك المهنة أو مغادرة البلاد حفاظا على حياتهم.

وذكر الاتحاد الدولي للصحافيين، في تقرير نشره على موقعه الإلكتروني في أكتوبر الماضي، أن العشرات من الصحفيين اليمنيين قتلوا في البلاد منذ عشر سنوات وإنه لم يتم تقديم أي من الجناة إلى العدالة حتى اليوم.

وأضاف التقرير أن "44 صحافيا قتلوا في اليمن منذ العام 2010 حتى

تعز (اليمن) - أفادت مصادر محلية بمقتل الصحفي هشام البكري برصاص قناص حوثي، خلال تغطيته



هشام البكري انتقل مؤخرا إلى الجبهة الغربية من محافظة تعز لتغطية عملية عسكرية أطلقتها القوات الحكومية لاستعادة المدينة

لي فينيسل

ثمة من يستعين ببيانات من شركات ناشئة في الذكاء الاصطناعي ويفطئها بمشاهد من الجيم الذي ينتظر أعمالنا

